وما دام دلبر يقلب كفه فلا خلق من دعوى المكارم في حل

أي وما دام هو يحرك يده في البذل لم يحل لأحد دعوى المكارم لأنه لا يجود أحد جوده

فتى لا يرجى أن تتم طهارة إذا لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به فإني رأيت الطيب في الطيب الأصل

[illegible] وقال يمدح أبا الفضل بن العميد

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

أراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف عليها بالألف نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ومثله كثير يقول نظهر حبك للناس صبرت عليه أو لم تصبر لأنه لا يطيق أحد كتمان الحب ويظهر بكاؤك جرى دمعك أو لم يجر فإن قيل كيف يظهر البكا إذا لم يجر الدمع قيل عنى ما به وفي صوته من نغمة الحزين والزفير والشهيق والتهيج للبكا ويجوز أن يكون البكا عطفا على الضمير في صبرت كأنه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك وحكى ابن فورجة أن أبا الطيب قيل له في هذا البيت خالفت بين سبك المصراعين فصنعته في المصراع الأول إيجابا بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده إيجاب فقال لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى وذلك أن من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني أنه أراد صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى ✽

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغر الناظر إليك لأنه يرى ضحكا ظاهرا ولا يرى ما في الباطن من الاحتراق والوجد ✽

أمر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الفؤاد في الجسد بمنزلة الملك فلهذا جعله آمرا للسان والجفن يقول أمر القلب اللسان بالكتمان والجفن بإمساك الدمع فأطعنه بالكتمان غير أن جسمك بالنحول دل على ما في قلبك وهذا من قول الآخر ✽

• جرى حزنه عن الضنى وعن الأسى • لبين اللسان وإن تلفت بمخبر
والها في كتمنه عائد على ما لا يرى ✽

تعس المهاري غير مهري غدا بمصور لبس الحرير مصورا

دعا بالتعس على ركائب الأظعان غير واحد منها غدا بالحبيب كأنه في حسنه صورة وعليه ثوب منقش بالصور ✽

نافست فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهرا

يقول حسدت لأجل الحبيب المصور صورة في ستره هي حد لقربها منه ولو كنتها أي تلك الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب المصور فتراه الأبصار ومعنى قوله لخفيت حتى

يظهر

يظهر قال ابن جني أي لزلت حتى يظهر ذلك لإنسان لرائي العين وذلك أن كل أحد يحب أن يراه دون ستر يقول كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر فأراه وبزوال الحجاب وذكر بعض الناس لهذا تفسيرا مختلفا فقال المعنى أنه يقول لو كنت ذلك الستر كنت سترا من عدم فكان يظهر المصور بصفة قلبه ونحوله ✽

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

لا تترب أي لا تفتقر يقال ترب إذا افتقر وصار إلى التراب فقرا وكسرى لقب ملوك العجم يقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون بفتح الكاف وكانت صورة هذين على هذا الستر كأنهما أقيما مقام الحاجبين فجعل يدعو لهذا المصور فقال للأيدي التي نسجت ذلك الستر وصورت الملكين عليه بأن لا تترب ✽

يقيان في أحد الهوادج مقلة رحلت وكان لها فؤادي محجرا

يقول كلاهما يدفعان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهواء وحر الشمس عن مقلة في أحد الهوادج يعني هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لقربه وجعل فؤاده محجرا لتلك المقلة والمعنى أنها كانت ضياء قلبي بمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عمي قلبي والتبس علي أمري وفقدت ذهني لفقدها ذهبت وبقي المحجر ✽

قد كنت أحذر بينهم من قبله لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
ولو استطعت إذا اغتدت رواده لمنعت كل سحابة أن تقطرا

يقول لما بعثوا الرواد لطلب الكلأ والماء لو قدرت لمنعت السحاب أن تمطر لئلا يجدوا ماء وكلأ يرحلون إليها للانتجاع ✽

فإذا السحاب أخو غراب فراقهم جعل الصياح ببينهم أن يمطرا

هذا الكلام فيه حذف لا يتم المعنى دون تقديره كأنه قال لمنعت كل سحابة أن تقطر لأني تأملت الحال فإذا السحاب الذي هو أخو الغراب في التفريق بينهم جعل السحاب أخا الغراب لأنه سبب للافتراق عند الانتجاع ويتبع مساقط الغيث في الربيع كعادة أهل العمود البادية ولما جعله أخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب لأن صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك سقوط ماء الغيث في السحاب سبب الارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله فإذا السحاب مبتدأ وأخو غراب فراقهم نعت له والخبر في قوله جعل الصياح ✽

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف إلا شققن عليه بردا أخضرا

الحمائل جمع حمالة وهي الحمل الكثير وروى ابن جني الحمائل بالحاء جمع حمولة وهي الإبل التي يحمل عليها والنفنف الأرض الواسعة يقول إذا سارت الركاب في أرض وهي مخضرة بالكلأ بقيت عليها آثار سيرها فكأنها شققت ثوبا أخضر والمعنى أنهم فارقوا أيام الربيع عند خضرة النبات ✽

Copyright King Saud University